وهو في هود فقد رواه مسلم في العتق من بجاو رواه النساى وابو داود •
انما اخاف على امتى امة الاجابة الايمة اى شرار الايمة المضلين المايلين عن
الحق المميلين عنه والايمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم
الى قول او فعل او اعتقاد يحتمل انه يريد انه يخاف على عوام امته جور
جميع ايمة الضلال ايمة العلم والسلطان فالسلطان اذا ضل عن العدل
ومال عن الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه وطمعا في جاهه والامام
في العلم قد يقع في شبهة ويعتريه ذلة فيضل بهوى او بدعة فيتبعه
عوام المومنين تقليدا او يتسامح بمتابعة هوى او يتهافت على حطام
الدنيا من اموال السلطان او يرتكب معصية فيعثر به العوام وفايدة
الحديث تحذير الامام من الاقامة على ضلالة وتخويف الامام من متابعته
على الاغترار بامامته ت في الفتن عن ثوبان ورواه عنه ايضا ابو داود •
وفيه عبد الله بن فروخ تكلم فيه بغير واحد •
انما استراح من غفر له اى سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها فمن تحققت له
المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل القضا والامر بدخول الجنة
فليس الموت مريحا لان ما بعده غيب عنا ومن ثم سبيل بعض العارفين
متى يجد طعم الراحة فقال عند اول قدم يضعها في الجنة حل عن
عايشة قالت قام بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به المحاربي فا بن عمران
ابن عساكر في التاريخ عن بلال المؤذن قال جيت الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب ثم ذكره
وقضيته تصرف المص انه لا يوجد مخرجا لاشهر ممن ذكره ولا اعلا
وهو عجيب فقد خرجه احمد والطبرانى بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند
قال الهيثمى رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المص على ذينك غير
سديد •
انما انا بشر اى مخلوق يجرى على ما يجرى على الناس من السهو انسى بفتح الهمزة
وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن
الشى كما تنسون قاله لما زاد او نقص في الصلاة فقيل له او زيد فيها فذكره
قال ابن القيم كان سهوه في الصلاة من اتمام الله نعمته على عبيده واكمال
دينهم ليقتدوا به فيما شرعه عند السهو فعلم منه جواز السهو على الانبيا في
الاحكام لكن يعلمهم الله به بعد وقال في الديباج استدل به الجمهور على

جواز

جواز النسيان عليه في الافعال البلاغية والعبادات ومنعه طايفة وتاولوا
الحديث وعلى الاول قال الاكثر شرطه تنبهه فورا متصلا بالحادثة وجوز قوم
تاخيره مدة حياته واختاره امام الحرمين اما الاقوال البلاغية فيستحيل
السهو فيها اجماعا واما الامور العادية والدنيوية فالاصح جواز السهو في
الافعال لا الاقوال فاذا نسى احدكم في صلاته فليسجد للسهو ندبا
هبه بزيادة او نقص او بهما سجدتين وان تكرر السهو مرات وهو جالس
في صلاته وما قيل ان اقتصاره على سجود السهو يقتضى ان سهوه كان
بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بانه ليس كل نقص يجب تداركه
بل ذلك في الواجب لا الابعاض ثم ان ظاهر الخبر يدل على ان سجود السهو
قبل السلام واوله بالعكس والخلاف معروف حم ه عن ابن مسعود
ظاهر كلام المص ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخرجه والامر بخلافه
بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود ايضا ولفظهما
انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى واذا شك احدكم
في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين
انتهى •
انما انا بشر اى بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وبدا
به تنبيها على جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب
ولا يطلع على ما في النفوس ولو شا الله لاطلعه على ما فيها بالحكم باليقين
لكن لما امرت امته بالاقتدا به اجرى احكامه على الظواهر والبشر
الخلق يتناول الواحد والجمع وانكم تختصمون الى فيما بينكم ثم تردونه
الى ولا اعلم باطن الامر فلعل وفي رواية بالواو بعضكم المصدر خبر
لعل من قبيل رجل عدل اى كاين او ان زايدة او المضاف محذوف
اى لعل وصف بعضكم ان يكون ابلغ كما في رواية البخارى اى اكثر بلاغة
وايضا حا لحجة وفي رواية له ايضا الحن كافعل من اللحن بفتح الحا
الفطانة اى ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله
واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن ان الحق معه وهو
كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب اى يكون اعجز عن
الاعراب بحجته من بعض اخر فيغلب خصمه فاقضى فاحكم له اى للبعض
الاول على الاول وتجنبا في على الثاني وان الواقع ان الحق لخصمه لكنه
لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته لكن انما اقضى على نحو بالتنوين
مما اسمع لبنا احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن ومن في مما بمعنى لاجل

بيان ٢ كافى

Copyright © King Saud University